

بحار الأنوار

[360] الشهاب شعله نار ساطعة، وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق (1) (انتهى). وقال الرازي: لقائل أن يقول: إذا جوزتم في الجملة أن يصعد الشيطان إلى السماوات ويختلط بالملائكة ويسمع أخبارا من الغيوب عنهم ثم إنها تنزل و تلقي تلك الغيوب فعلى هذا التقدير يجب أن يخرج الاخبار عن المغيبات عن كونه معجزا دليلا على الصدق. ولا يقال: إن الله تعالى أخبر عن أنهم عجزوا عن ذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم. لانا نقول: هذا المعجز لا يمكن إثباته إلا بعد القطع بكون محمد صلى الله عليه وآله وسلم رسولا، والقطع بهذا لا يمكن إلا بواسطة المعجز، وكون الاخبار عن الغيب معجزا لا يثبت إلا بعد إبطال هذا الاحتمال، وحينئذ يلزم الدور، وهو باطل محال. ويمكن أن يجاب عنه بأننا نثبت كون محمد صلى الله عليه وآله وسلم رسولا بسائر المعجزات ثم بعد العلم بنبوته نقطع بأن الله عز الشياطين عن تلقف الغيب بهذا الطريق وعند ذلك يصير الاخبار عن الغيب معجزا وحينئذ يندفع الدور (2) (انتهى). وأقول: يمكن أن يقال: يجب في لطف الله وحكمته أن لا يمكن الكاذب في دعوى النبوة والامامة من هذا، وإلا لزم الاغراء بالقبيح ولو بالنسبة إلى العوام ولذا قيل: لا تجري الشعبة أيضا على يد المدعي الكاذب فتأمل. " وإن من شئ إلا عندنا خرائنه " قيل: أي وما من شئ إلا ونحن قادرون على إيجاده وتكوينه أضعاف ما وجد منه، ف ضرب الخرائن مثلا لاقتداره، أو شبه مقدوراته بالاشياء المخزونة التي لا يحوج إخراجها إلى كلفة واجتهاد " وما ننزله " من تلك الخرائن " إلا بقدر معلوم " اقتضته الحكمة وتعلقت به المشية فإن تخصيص بعضها بالايجاد في بعض الاوقات على بعض الصفات والحالات لا بد له من مخصص حكيم. وقال علي بن إبراهيم: الخزانة الماء الذي ينزل من السماء

(1) أنوار التنزيل: ج 1، ص 645. (2) مفاتيح